سِرُّ القُبَّعَةِ الصَّفْرَاءِ

تأليف: سماح أبوبكر عزت
رسوم: أمينة العمراني







سرُّ القُبَّعَة الصَّفْرَاءِ

تأليف: سماح أبوبكر عزت

رسوم: أمينة العمراني

الطبعة الأولى: 2019 م

حقوق الطبع محفوظة

ISBN 978-9948-37-313-1



دار العالم العربي للنشر والتوزيع

هاتف: 4270575 (9714+) / فاكس: 4270576 (9714+)

ص ب: 231347 دبي، الإمارات العربية المتحدة

info@alaalm-alarabi.ae / www.daralarabi.com

info@alaalm-alarabi.ae　dar.alarabi.ae　alaalamalarabip　dar_alarabi

حاصل على إذن الطباعة من المجلس الوطني للإعلام

رقم إذن الطباعة: MC-10-01-2398067

طبع في: مطبعة المتحدة للطباعة والنشر

التصنيف العمري: 6-9 « تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقا لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام »

سرّ القبعة الصفراء

تأليف: سماح أبوبكر عزت
رسوم: أمينة العمراني





اسْمي نَعيمٌ، عُمْري اثْنا عَشَرَ عامًا. أُحِبُّ عائِلَتِي؛
جَدّي وَأمّي وَأبي، وَأُحِبُّ مَدْرَسَتي وَأصْدِقائي، وَأنا
مَتَفَوِّقٌ عَلى الدَّوامِ.





عَلَّمَني جَدّي أنْ أصْنَعَ مِنَ الخوصِ مِظَلّاتٍ تَقي مِنَ
المَطرِ شِتاءً، وَقُبَّعاتٍ تَحْمي مِنْ حَرارَةِ الشّمْسِ صَيْفًا.
وَأهْدانِي قُبَّعَةً صَفْراءَ، لا تُفارِقُنِي صَيْفًا وَلا شِتَاءً.



أسْتَمْتِعُ باللّعِبِ مَعَ أصْدِقائِي، لَكِنّي لا أُحِبُّ أنْ أشارِكَهُمْ مُغامَراتِهِمْ، وَأَخافُ أنْ أرْفُضَ فيَغْضَبونَ مِنِّي. لِذلِكَ أهْرُبُ مِنْهُمْ، وَأرْتَدي قُبَّعَتِي الصَّفْراءَ، وَأحْلُمُ بِأنَّني أطيرُ وَألْمَسُ خُيوطَ الشَّمْسِ فِي السَّماءِ.





«نَعيمٌ شَقيقُ النَّعامَةِ»؛ هُو لَقَبٌ أَطْلَقَهُ عَلَيَّ
الأصْدِقاءُ، فالنَّعامَةُ كُلَّما شَعَرَتْ بِالخَوْفِ دَفَنَتْ رَأْسَها
في الرِّمالِ الصَّفْراء، وأنا كُلَّمَا شَعَرْتُ بِخَوْفٍ أوْ قَلَقٍ،
هَرَبْتُ وَخَبَّأْتُ رَأْسي فِي قُبَّعَتي الصَّفْراءِ.

وَرَغْمَ غَضَبي مِنْ سُخْرِيَّةِ الأَصْدِقاءِ، فَإنّني لَمْ أسْتَطِعْ أنْ أفارِقَ قُبَّعَتي الصّفْراء. كُنْتُ أشْعُرُ بِأَنَّها تَحْميني مِنْ أيِّ شَيْءٍ يُؤْذيني.




مفاجاة
بانتظارك
في
الصندوق

اليَوْمُ هُوَ يَوْمُ ميلادي، حَضَرَ كُلُّ أَصْدِقائِي وَهُمْ يَحْمِلونَ هَدِيَّتَهُمْ فِي صُنْدوقٍ أَصْفَرَ كَبِيرٍ، وَمَعَهُ بِطاقَةٌ كُتِبَ عَلَيْها:

«مُفاجَأَةٌ بِانْتِظارِكَ فِي الصُّنْدوقِ».



هاهِيَ المُفاجَأَةُ! دُمْيَةٌ لِنَعامَةٍ تَرْتَدي قُبَّعَةً صَفْراءَ تُماثِلُ قُبَّعَتي، صافَحْتُها قائِلاً: أنا نَعيمٌ، وَيَقولُ أَصْدِقائِي إِنَّنِي أُشْبِهُكِ؛ فكُلَّما واجَهَتْني مُشْكِلَةٌ أَخْتَبِئُ تَحْتَ قُبَّعَتي كَما تَدْفِنينَ رَأْسَكِ فِي الرِّمالِ.





قفَزَتْ النّعامَةُ مِنَ الصُّنْدوقِ، وَضَحِكَتْ قائِلَةً: عيدُ ميلادٍ سعِيدٌ يا نَعيمُ، هَدِيَّتِي لَكَ رِحْلَةٌ مُدْهِشَةٌ أَصْحَبُكَ فيها إلى مَدينَةِ النَّعامِ، وَهُناكَ سَتَعْرِفُ حَقيقَةَ هذا الكَلامِ.





فِي صَبَاحِ اليَوْمِ التَّالِي فُوجِئْتُ بِالنَّعَامَةِ، وَهِيَ تَنْتَظِرُنِي وَتَبْتَسِمُ! شَعَرْتُ بِالخَوْفِ مِنْهَا، لَكِنَّهَا طَمْأَنَتْنِي قَائِلَةً بِلُطْفٍ: لاَ تَخَفْ يَا نَعِيمُ! هَيَّا اصْعَدْ فَوْقَ ظَهْرِي وَتَمَسَّكْ جَيِّدًا بِرَقَبَتِي، سَنَبْدَأُ حَالاً مُغَامَرَتَنَا المُثِيرَةَ فِي مَدِينَةِ النّعَامِ.





كانَتْ النّعامَةُ تَسيرَ بِخِفَّةٍ وَرَشاقَةٍ رَغْمَ ضَخامَتِها، وَطِوالَ الطَّريقِ كانَتْ تُحَرِّكُ رَقَبَتَها يَمينًا وَيَسارًا تُراقِبُ الطّريقَ من كلِّ اتّجاهٍ. وَفَجْأةً رَكَضَتْ بِسُرْعَةٍ مُذْهِلَةٍ هارِبَةً مِنْ قَطيعِ ذِئابٍ لَمَحَتْهُ يَقْتَرِبُ مِنْ بَعيدٍ. لَمْ تَدْفِنْ رَأسَها فِي الرِّمالِ كَما تَوَقَّعْتُ، بَلْ أَطْلَقَتْ ساقَيْهَا لِلرّيحِ.





بَعْدَ هذا الرَّكْضِ السَّريعِ الطَّويلِ شَعَرْنا بِالجوعِ،
وَبِفَضْلِ رَقَبَتِها الطَّويلَةِ قَطَفَتْ النَّعامَةُ ثِمارَ الفاكِهَةِ
مِنَ الأشْجارِ، فَأَكَلْنا، وَشَرِبْنا مِنْ ماءِ الأنْهارِ.

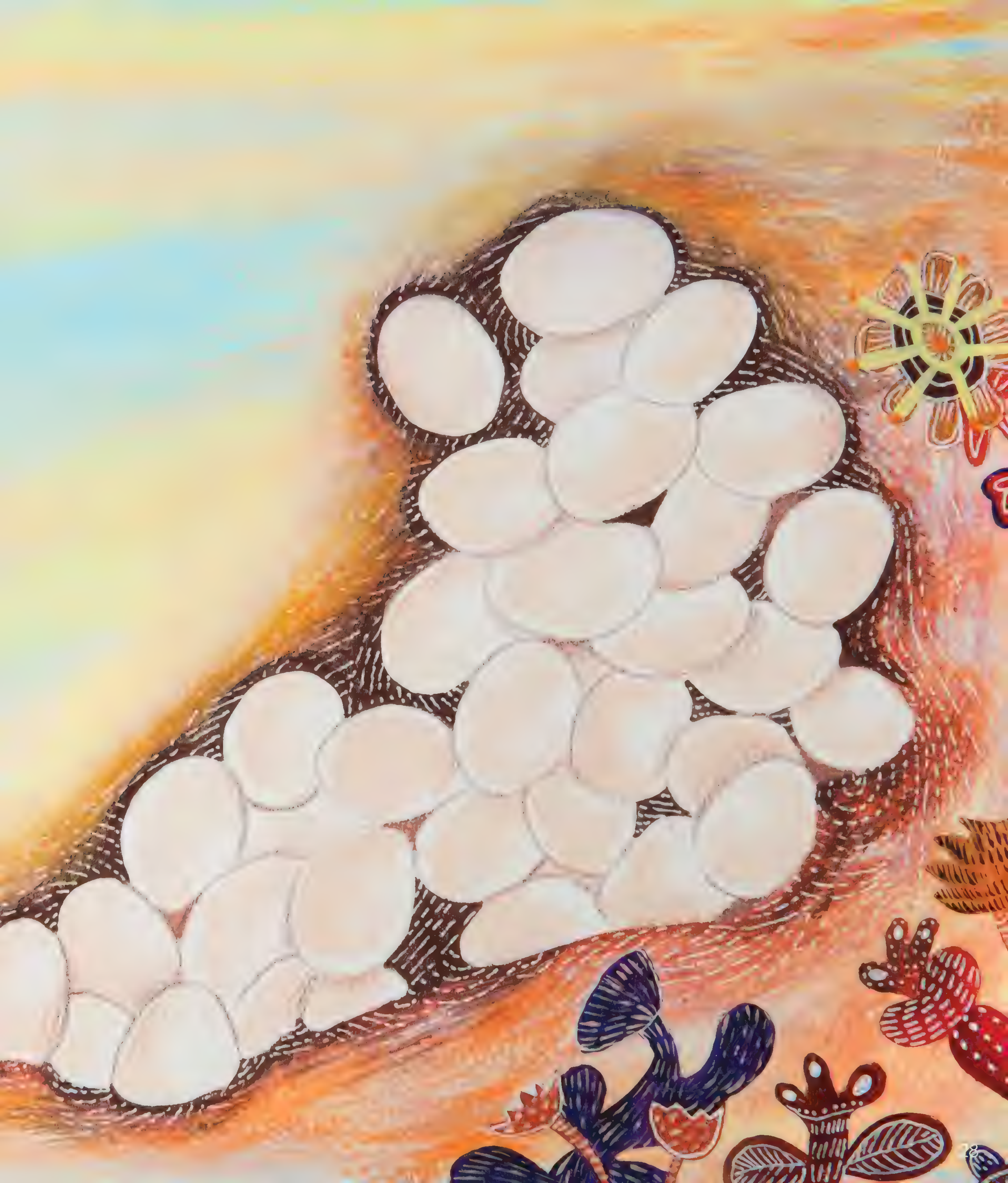






وَبَعْدَها وَصَلْنا إلى مَدينَةَ النَّعامِ، وَتَعَرَّفْتُ هُناكَ عَلى أُسْرَةِ صَديقَتي النَّعامَةِ، الّتِي تَتَكَوَّنُ مِنْ ذَكَرٍ وَخَمْسِ إناثٍ.





قَالَتِ النَّعَامَةُ: فِي مَوْسِمِ وَضْعِ البَيْضِ تَتَعَاوَنُ الأَسْرَةُ فِي عَمَلِ حُفْرَةٍ كَبيرَةٍ فِي الأَرْضِ، تَضَعُ كُلُّ الإناثِ بَيْضاتِهَا فيها، وَيَصِلُ عَدَدُ البَيْضِ إلى أَرْبَعينَ بَيْضَةً عِمْلاقَةً. قُلْتُ بِدَهْشَةٍ: يااااه البَيْضَةُ فِي حَجْمِ كُرتي!





فَوْقَ البَيْضِ كانَتْ تَرْقُدُ نَعامَةٌ يُحَيِّيها النَّعامُ بِاحْتِرامٍ. قالَتْ لِي صَديقَتِي النَّعامَةُ: كُلُّ مَوْسِمٍ نَخْتارُ نَعامَةً يَكونُ لَها شَرَفُ الرُّقادِ عَلَى البَيْضِ مُدَّةَ خَمْسينَ يَوْمًا، لِحِمايَتِهِ مِنْ حَرارَةِ الشَّمْسِ حَتَّى يَفْقِسَ.









دَفَنَتِ النَّعامَةُ الّتِي تَرْقُدُ فَوْقَ البَيْضِ رَأسَها فِي الرِّمالِ،
فَقالَتْ صَديقَتِي: لابُدَّ أنْ تَقومَ النَّعامَةُ بِتَقْليب البَيْضِ
بِاسْتِمْرارٍ بِمِنْقارِهَا وَجَوانِبِ رَأْسِها؛ لأنَّ جِسْمَ نَعامَةٍ
واحِدَةٍ لا يَسْتَطيعُ تَغْطِيَةَ كُلِّ البَيْضِ الّذي فِي الحُفْرَةِ.
وَهذَا ما فَسَّرَهُ البَشَرُ، خطَأً، مِنْ قَديمِ الزَّمانِ، فَقالُوا
إنَّهَا تَدْفِنُ رَأْسَها خَوْفًا مِنَ الخَطَرِ.



قَفَزْتُ قائِلاً: الآنَ عَرَفْتُ لِماذَا تَدْفِنُ النَّعامَةُ رَأسَها فِي الرِّمالِ! فَهَذا الفِعْلُ لَيْسَ عَلامَةً عَلَى الجُبْنِ وَالكَسَلِ، كَما كُنَّا نَظُنُّ، بَلْ هو عُنْوانٌ لِلْعَطاءِ وَالعَمَلِ.



طارَتْ قُبَّعَتِي، فَرَكَضَتْ خَلْفَها النَّعامَةُ ثمَّ عادَتْ وَهِيَ تُمْسِكُها بِمِنْقارِها بِعِنايَةٍ وَقالَتْ: هَدِيَّتُنا لَكَ فَرْخُ نَعامَةٍ صَغيرٌ تِذْكارًا مِنْ مَدينَةِ النَّعامِ.



ويَوْماً بَعْدَ يَوْمٍ كَبُرَ الفَرْخُ فِي القُبَّعَةِ، وَأَطَلَّ بِرَأْسِهِ الصَّغيرِ
يَتَأَمَّلُ السَّماءَ فِي فَرَحٍ، وَعَيْناهُ تُشِعَّانِ بِنَظْرَةِ أمَلٍ.







كَبُرَ فَرْخُ النَّعامِ وَصِرْنا صَدِيقَيْنِ مُقَرَّبَيْنِ.

وَأنَا لَمْ أعُدْ أُخَبِّئُ رَأْسي في قُبَّعَتي الصَّفْراءِ كُلَّما شَعَرْتُ بِالْخَوْفِ، بَلْ صِرْتُ أُواجِهُ مَشاكِلِي بِشَجاعَةٍ.









لا يَهُمُّنِي مَا يَقولُهُ الآخَرونَ عَنِّي مَادُمْتُ أسيرُ عَلَى الطَّريقِ الصَّحيحِ، تَماماً كَما تَفْعَلُ النَّعامَةُ؛ يَقولونَ إنَّها تَدْفِنُ رَأْسَها فِي الرِّمالِ بِيَأْسٍ خَوْفًا مِنَ الخَطَرِ، بَيْنَما هِيَ تَدْفِنُهُ لِتُقَلِّبَ البَيْضَ بِصَبْرٍ وَشَجاعَةٍ فِي انْتِظارِ الأمَلِ.











نعيم طفلٌ مجتهدٌ، مهذّبٌ، يحبّه أصدقاؤه كثيرًا،
لكن عنده مشكلة، ومشكلته يحلّها بواسطة قبّعته الصفراء.
كيف يمكنُ أن يكون ذلك؟ وهل بقيت قبّعته الصفراء مصدره
الوحيد لحلّ مشكلاته؟





